وثمانين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها وقرأ على أعيانها كالنويري والمراغي. وارتحل غير مرة إلى القاهرة فأخذ عن علمائها كابن حَجَر وطبقته. وأجاز له آخرون كالبلقيني، وابن الملقن، والعراقي. وبرع في جميع العلوم، وصنّف التصانيف منها (المسرع في شرح المجمع) في أربعة مجلدات، و(البحر العميق في مناسك حجّ بيت اللَّه العتيق)، و(تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام) في مجلد، و(شرح الوافي) مطول، ومختصر. وشرح مقدمة الغزنوي في العبادات في مجلدين، وشرح البزدوي ولم يكمل. قال السخاوي: وكان إماماً علَّامة متقدماً في الفقه والأصلين، والعربية مشاركاً في فنون، حسن الكتابة والتقييد، عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاد. وله تفسير سمَّاه (المتدارك على المدارك)، و(الشافي في مختصر الكافي). وقد رحل وطوّف البلاد، ولم يفته الحجّ في سنة من السنين منذ احتلم إلى أن (مات) في ذي القعدة سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمانمائة.

(٤٠٩)

(مُحمَّدُ بن أحمد بن مُحمَّد بن مَحْمود بن إبراهيم بن أحمد بن رَوْزَبة الكازروني الأصل المدني الشافعي)[1]

ولد في ليلة الجمعة سابع عشر ذي القعدة سنة ٧٥٧ سبع وخمسين وسبعمائة بالمدينة النبوية، وسمع من أهلها، والقادمين إليها كالعزّ بن جُماعة، والنويري، وابن صديق، والعراقي، والمراغي، وأجاز له جماعة من الأكابر. وارتحل إلى الديار المصرية والشام وغيرهما، وأخذ عن البهاء السبكي، والسراج البلقيني. وتصدّر للقراءة والإفتاء والتحديث بالمدينة المنورة، وصار عالمها. وصنّف مصنفات منها (مختصر المغني) للبارزي، وشرح (مختصر التنبيه) في ثلاثة أسفار ولم يبيضه. وكتب شرحاً على شرح التنبيه، وشرحاً على فروع ابن الحدَّاد في مجلد. وكتب تفسيراً اعتمد فيه على تفسير القُرطبي. وولي قضاء المدينة في سنة (٨١٢)، وانفصل عنه، واشتغل بالعبادة حتى (مات) في ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شوَّال سنة (٨٤٣) ثلاث وأربعين وثمانمائة.

(٤١٠)

(مُحمَّدُ بن أحمد بن مُحمَّد مُرغم الزَّيدي اليماني)

ولد سنة ٨٣٦ ست وثلاثين ثمانمائة وأخذ العلم عن أعيان مدينة صنعاء

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٩/ ١٧؛ الضوء اللامع: ٧/ ٩٦؛ هدية العارفين: ٢/ ١٩٤.

وغيرها، وبرع لا سيّما في الفقه، وصار أحد العلماء المرجوع إليهم في زمانه. وكان ملازماً للإمام الناصر الحَسَن بن عزّ الدين بن الحَسَن. وكان السلطان عامر بن عبد الوهاب لما افتتح صنعاء وما يليها من البلاد يجلّه ويقبل شفاعته لأجل اتصاله بالإمام المذكور رعايةً لما كان بين السلطان عامر وبين الحَسَن من المودّة. ولما صلَّى السلطان عامر بجامع صنعاء أول جمعة فأراد المؤذن أن يسقط من الأذان (حيّ على خير العمل) فمنعه صاحب الترجمة فأذّن المؤذن حتى بلغ (حيّ على خير العمل) فالتفت إليه جميع من في المسجد من جند السلطان وهم ألوف مؤلفة، وعدّ ذلك من تصلبه في مذهبه. وكان له تلامذة يقرأون عليه، ومنهم عبد الهادي السودي المتقدم ذكره. ولما كثرت إقامة المترجم له «بالأبناء» محل قريب صنعاء وترك الإقامة بصنعاء، وكان في عزم عبد الهادي المذكور أنه يقرأ عليه الكشاف فكتب إليه: [من الكامل]

حَاشاكَ أن تبقَى مُعنًّى دَائماً ... ما بينَ حرَّاثٍ وسَانٍ سَاقِ[١]

يُملي عليكَ حَدَا بَهَايِمه التي ... تُمْلَى الدّلاءُ بمائها الدفّاقِ[٢]

فأجابه صاحب الترجمة: [من الكامل]

كَلِمٌ أتتْ من طيِّبِ الأعراقِ ... صافي الودادِ مُهذَّبِ الأخلاقِ[٣]

ومن جملة ذلك:

أهلي وأولادي ومالي دائماً ... قَدْ أوثقوني في أشدّ وثاقِ

(ومات) فجر يوم السبت الثالث من رجب سنة ٩٣١ إحدى وثلاثين وتسعمائة، ودفن بمشهده بالأبناء من جهات السرّ، ورثاه تلميذه ابن عقبة بأبيات منها: [من الطويل]

إمامُ علوم الاجتهادِ سَمَيْدَعْ الـ ... ـفريقين من عُربٍ وعُجْمٍ لسانِ[٤]

مُحمَّد القاضي ابن مُرغم الذي ... أقمتُ زماناً عِنْدَهُ فَحباني[٥]

أُصولَ ذوي عقلٍ وَفِقهاً ومنطقاً ... ونحواً وتصريفاً وفنَّ بيانِ

وَتفسيرَ كشَّافٍ وجامعَ سُنَّةٍ ... وما قَدْ رَوَى في مُعجم الطّبراني

وأحكام تقويمِ الحسابِ لراصدٍ ... بُروجاً وأفلاكاً مع الدَّورانِ

---

(١) المُعَنَّى: المُتْعَبُ. السَّاني: السَّاقي؛ من سَنَا فلانٌ سَنْواً، وسُنُوّاً، وسِنَاوةً: سَقَى.

(٢) حَدَا بهايمه: بجانبها، والبهايم (البهائم): الدَّواب.

(٣) الأعراق: الأصول.

(٤) السَّمَيْدَعُ: السَّيِّدُ الكريم السَّخيّ، أو الرئيس، أو الشجاع.

(٥) حَبَاني: أعطاني، أو اختصني بالعطاء.